

نهج السعادة

[203] بالمرصاد وإن دنياك ستدبر عنك، وستعود حسرة عليك فاقلع عما أنت عليه من الغي والضلال على كبر سنك وفناء عمرك (2) فإن حالك اليوم كحال الثوب المهيل الذي لا يصلح من جانب إلا فسد من آخر (3). وقد أردت جيلا من الناس كثيرا (4)، خدعتهم بغيك، وألقيتهم في موج بحرك تغشاهم الظلمات، وتلاطم بهم الشبهات، فجاروا عن وجهتهم ونكصوا على أعقابهم وتولوا على أدبارهم وعولوا على أحسابهم (5) إلا من فاء

_____ (2) وفي نسخة البحراني (ره): (فانتبه من الغي والضلال) الخ. (3) الثوب المهيل: (المتداعي في التمزق، ومنه (رمل مهيل): ينهال ويسيل. (4) الجيل - على زنة الفيل - : الصنف من الناس، والجمع: أجيال وجيلان. وروي: (وقد أردت جيلا من الناس) أي خلقا منهم. والغى: الضلال. ومن قوله: (وقد أردت جيلا) - إلى آخره - رواه في المختار (35) من كتب النهج. (5) فجاروا عن وجهتهم: مالوا وانحرفوا. وروي: (فجازوا) - بالزاء المعجمة - : بعدوا عنها. و (وجهتهم) - بضم الواو وكسرهما - : الناحية والجهة. و (نكصوا على أعقابهم): رجعوا إلى أعقابهم، إلى الجاهلية التي كانوا عليها. و (عولوا على أحسابهم): اتكلوا واعتمدوا على ما يعجبهم من الافتخار بالقبائل والاحساب دون الايمان والتقوى فجعلوا يحمونك حمية الجاهلية، ونبذوا نصره الحق والتمسك به وراء ظهورهم.
